السمعية اشد العلوم تاثيرا في القلب وتغلغلا فيه فسمي بالكلام
المشتق من الكلم وهو الجرح وهذا هو كلام القدماء ومعظم خلافياته
مع الفرق الاسلامية خصوصا المعتزلة لانهم اول فرقة اسسوا
قواعد الخلاف لما ورد به ظاهر السنة وجرى عليه جماعة الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين في باب العقائد وذلك لان رئيسهم واصل
بن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري رضي الله عنه يقرر ان
مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين
فقال الحسن قد اعتزل عنا فسموا المعتزلة وهم سموا انفسهم
اصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب ثواب المطيع
وعقاب العاصي على الله تعالى ونفي الصفات القديمة ثم
انهم توغلوا في علم الكلام وتشبثوا باذيال الفلاسفة في كثير
من الاصول وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ
ابو الحسن الاشعري لاستاذه ابي علي الجبائي ما تقول في ثلثة

اخوة مات احدهم مطيعا والاخر عاصيا والثالث صغيرا فقال
ان الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يعاقب
ولا يثاب قال الاشعري فان قال الثالث يا رب لم امتني صغيرا
وما ابقيتني الى ان اكبر فاومن بك واطيعك فادخل الجنة فقال يقول الرب
تبارك وتعالى اني كنت اعلم انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار
فكان الاصلح لك ان تموت صغيرا فان قال الاشعري فان قال
الثاني يا رب لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصي فلا ادخل النار ماذا تقول
الرب تعالى فبهت الجبائي وترك الاشعري مذهبه واشتغل هو
ومن تبعه بابطال راي المعتزلة واثبات ما ورد به السنة
ومضى عليه الجماعة ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية وخاض فيها
الاسلاميون حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة
فخلطوا بالكلام كثيرا من الفلسفة ليتحققوا مقاصدها فيتمكنوا من
ابطالها وهلم جرا الى ان ادرجوا فيه معظم الطبيعيات
والالهيات وخاضوا في الرياضيات حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة

Copyright © King Saud University